

أعلام السنة المنشورة - السؤال 351 - الشيخ إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

قال رحمة الله تعالى هل للعبادة قدرة ومشيئة على افعالهم المضافة؟ اليهم هل للعباد؟ اذا قلنا ان الله هذه الاسئلة كلها تتبع الاصل الاخير وهو اصل الخلق اذا قلنا الله يخلق افعال العباد. فهل اذا بقي هناك مشيئة للعبد؟ انت تقول الله يخلق فعلي. اذا اين مشيئتي

00:00:00

اين مشيئة؟ فهذا ما اراد ان يجيب عنك نعم للعباد قدرة على اعمالهم ولهم مشيئة وارادة وافعالهم تضاف اليهم حقيقة. وبحسبها

كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون. ولم يكلفهم الله الا وسعه - 00:00:18

وقد اثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به ولكنهم لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه ولا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا

يفعلون الا يجعله ايام فاعلين. نعم. فهنا نقول - 00:00:32

مشيئتك ايها العبد موجودة. لكنها اولا لا تخرج عن مشيئة الله. فالله سبحانه وتعالى هو الذي شاء ان تشاء انت الصلاة يعني انت الان

حضرت الى مجلس العلم هناك مشيئة يعني هل احد اجبرك وغضبك ان تحضر عندي اليوم؟ لا ما اظن ذلك فعله احد منكم. كلامكم

اتي باختياره وبكامل قواه العقلية. لكن هذه المشيئة التي - 00:00:42

انت عندك هي لابد ان تكون تابعة بمشيئة الله ان الله شاء ان يشاء فلان الحضور لكن انت لا تلاحظ هذا نحن في حياتنا طبيعة الحياة

لا نلاحظ المشيئة الالهية اي لا نشعر بها لكنها موجودة - 00:01:05

قطعا ولا يشعر بها الا من جلس يفكر هكذا ويستحضرها. لكننا نؤمن انها موجودة قطعا فانت لك مشيئة لكنها لابد وان تكون مرتبطة

بالمشيئات الالهية فانت تشاء الصلاة وتشاء طلب العلم وتشاء قراءة القرآن وتشاء كذا وكذا. والله سبحانه وتعالى - 00:01:23

جاء قبل ذلك ان تشاء انت. تمام؟ فاذا شاء سبحانه ان تشاء انت مشيئتك هي سبب في وجود فعلك سبب في ماذا؟ في وجود فعلك

انت تشاء الصلاة فتصلي مشيئتك سبب في ماذا - 00:01:43

في صدور الفعل منك وعندما صدر الفعل منك من الذي خلقه في لحظة صدوره الله من الذي خلقه في لحظة صدوره؟ الله. فباختصار

الله منه الخلق وانت منك السبب وهذه قضية فلسفية بسببه اصلا وقع الخلاف في هذا الباب. وهو هل يمكن وجود مؤثرين على شيء واحد - 00:02:01

هل يمكن ان يوجد مؤثرين يؤثران في ايجاد شيء واحد؟ نقول نعم يمكن ان يؤثر مؤثران في ايجاد شيء واحد لكن باختلاف جهة

التأثير فافعالنا تأثير الله فيها من جهة ماذا - 00:02:24

من جهة ماذا ايها القوم؟ من جهة الخلق يعني الله سبحانه وتعالى ما وجدوا تأثيري في افعالنا انه خالق لها. ونحن ما تأثيرنا في

افعالنا من جهة السببية فهذا اصلنا عليكم ان تحكموه لأن الفرق التي تاهت في هذا من الاشعرية والمعزلة والماتورودية وغيرهم

تاهوا في تحقيق هذا الاصل الفلسفي. وهو هل يمكن ان يوجد - 00:02:40

مؤثران في شيء واحد اي في ايجاد شيء واحد نقول نعم يجوز ان يكون هناك مؤثران يؤثران في شيء واحد لكن من جهتين

مختلفتين فالله سبحانه وتعالى هو المؤثر في افعالنا من جهة ماذا؟ خلقها. ونحن مؤثرون في افعالنا من جهة ماذا؟ سببها -

00:03:02

هذا هو الرابط بين الامرين حتى لا يختلط عليك يا طالبا فانت سبب في وجود فعلك. ولذلك في النهاية ينسب الفعل اليك. من الذي

أكل انا ولا يجوز ان اقول الله هو الذي اكل. انا عندما اشرب هذا الماء - 00:03:25

من الذي شرب؟ هل يجوز نقول الله شرب؟ حاشاه سبحانه اذا الذي شربت وانا الذي قام الفعل في وانا سبب في وجود فعلي. لانه انا عندي مشيئة بناء على اخترت ان - 00:03:41

فانا سبب لكن من الذي اوجد الفعل وخلقه؟ يعني انا قام بي الفعل وانا سبب في وجود فعلي لكن من الذي خلقه في لحظة حصوله الله وهذا مقام دقيق قليل يحتاج الى تأمل لكن هكذا يقرره اهل السنة. ان الله خلق الفعل ها لما فعل كذا الله خلق هذه الحركة - 00:03:55

تمام؟ وانا سبب في وجودها. وانا سبب في وجودها. اعطيك مثال اسئلة عليك. الان النار. النار ماذا تفعل؟ تحرق. ممتاز؟ الان الذي يخلق الاحراق هو الله ولكن يخلقها بواسطة ماذا؟ بسببية ماذا؟ وبسببية النار. وهنا يتبين ان طريقة الخلق الالهي على طريقتين. هناك امور يخلقها - 00:04:18

الله بدون اسبابها سبحانه يخلق الشيء بدون سبب. اليك قادرا على ذلك؟ بلى. كما خلق ادم لا من اب ولا من ام. فالله سبحانه قال قادر على ان يخلق الاشياء من دون سبب. وهناك طريقة اخرى في الخلق ان يخلق الشيء من خلال ماذا - 00:04:40 سببه فخلق الاحراق يكون من خلال السببية ماذا؟ النار. خلقه الشيع يكون من سببية من خلال سببية الطعام وخلقه لافعالنا يكون من خلال سبب وهو نحن من خلال مشيئتنا وارادتنا فمشيئتنا وارادتنا سبب وضعه الله يخلق بواسطته افعالنا - 00:04:58 يخلق بواسطته ماذا؟ افعالنا كما يخلق الاحراق بسببية النار ويخلق الشيع بسببية الطعام يخلق افالدك احنا نقول احرقت النار صح وروان الماء. لكن لو اتيت على التحقيق نعم النار احرقت. لكن اصل الامر ان الله سبحانه وتعالى جعلها سببا في الاحراق. والذي - 00:05:22

طلق الاحراق فعلا هو الله سبحانه وتعالى. فهذا مقام دقيق في فهم تعلق خلق الله بمشيئة العبد. فمشيئة العبد هي سبب يخلق الله بواسطته فعل العبد وهذا لا اشكال فيه فالله قادر على ان يخلق الاشياء مباشرة بدون سببية وقدر على ان يخلق الاشياء بالسببية وخلق - 00:05:47

اول الاشياء بالسببية هل لعجز منه؟ حاشاه. بل حتى يسير هذا الكون على سنن خلقه للأشياء بسبب ليس لانه ليس قادرا على ان يخلقه بدون سبب. بل خلقه بالسبب حتى يمشي هذا الكون على قانون - 00:06:12

فتصلح حياة الناس والا فهو قادر على ان يخلق كل الاشياء بدون اسبابها. فهذا مقام يطول فيه الكلام ولا اريد ان يأخذني الوقت في التعديل اكمل قال رحمة الله تعالى كما تقدم في نصوص المشيئة والارادة والخلق فكما لم يوجدوا انفسهم لم يوجدوا افعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وارادتهم وافعالهم تابعة لقدرته ومشيئته - 00:06:29

وارادته وفعله اذ هو خالقهم وخلق قدرتهم ومشيئتهم وافعالهم وليس مشيئتهم وارادتهم وقدرتهم وافعالهم هي عين المشيئة هي عين مشيئة الله وارادته وافعاله كما ليس لهم اياديه جعل الله عن ذلك بل افعالهم المخلوقة لله قائمة بهم مضاعفة اليهم حقيقة وهي من اثار افعال الله القائمة به - 00:06:55

المضافة اليه حقيقة. فالله فاعل الحقيقة والعبد منفعل حقيقة. والله هاد حقيقة والله هكذا يعبر الله فاعل والعبد منفعل. يعني العبد هو ثمرة ونتيجة. الله هو الفاعل يعني الخالق. والعبد منفعل. لكن التعبير بما ذكرته قد يكون اوضح. يعني احيانا عندما تقرأ في كتب السلف - 00:07:15

هذه القضايا شوية القرآن اتي فيها جملة. فلما يأتي السلف والعلماء يعبرون عن هذه الافكار بعضهم يأتي بعبارات واضحة تكون سهلة التناول لطالب العلم وبعضهم لا يعني بتكون شوي عبارته جامدة مغلقة. انت تطلب تفسيرا اوضح لها. فلذلك انا احب ان تفسر العباره بطريقه سهلة - 00:07:36

الطالب بدلا من العباره للفاعل والمنفعل لانها قد تكون اشكالا في ديني والله هذه الحقيقة والعبد مهتد حقيقة. ولهذا اضاف كلاما من الفعلين الى ما قام به. فقال تعالى من يهدي الله فاضافة هداية الله الى الله الى الله حقيقة - 00:07:56 نصافة الاهتداء الى العبد حقيقة فاما ليس الهادي هو عين المهدى. وكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء. وكذلك يضل الله من يشاء

حقيقة. وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة هكذا جميع تصرف الله في عباده فمن اضاف الفعل والانفعال للعبد كفر ومن اضافه الى الله كفر
اذا اضفت الفعل والانفعال الى العبد - [00:08:12](#)

فانت تقول ان العبد خلق فعله. لا احنا نقول الفاعل هو الله كخلق. وانا سبب فقط وانا سبب فقط فاذا اضفت كل الامرین الى العبد

فانت تقول بقول القدرة ان العبد يخلق فعله. واما من اضاف كل الامرین الى الله الفعل والانفعال - [00:08:30](#)

فهذا سلك طريقة المجبرة وهذا ايضاً طريق خاطئ ومن اضاف الفعل الى الخالق والانفعال الى المخلوق كلها حقيقة فهو المؤمن

حقيقة. وهذه هي الطريقة الصحيحة. ان الفاعل يعني الخالق هو الله. والمخلوق هو السبب - [00:08:47](#)

و فقط وهذا هو المؤمن حقيقة نعم - [00:09:01](#)